تذكرة المصلين

بدعوات سيد المرسلين ﷺ

بقلم

عبد الله بن صالح القصير

عضو الدعوة الإسلامية
بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والإرشاد
مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ

تذكرة المصلين

بدعاء سيد المرسلين ﷺ

بقلم

عبد الله بن صالح القصير

عضو الدعوة

بالرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

مركز الدعوة والارشاد بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ

تذكرة المصلين بدعاء سيد المرسلين ﷺ

الحمد لله جعل الدعاء من عبادته وأمر به عباده وحذرهم من تركه وتوعدهم على الإعراض عنه فقال «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين»[1].

أحمده سبحانه أخبر عباده عن قربه منهم واستجابته لدعائهم إذا استجابوا له وأمنوا به بقوله «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنو بي لعلهم يرشدون»[2] وأشهد إن لا إله الا الله وحده لا شريك له نبه عباده على ضرورة الاخلاص في الدعاء ومراعاة الأدب فيه حيث يقول : ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين .[3]

وأصلى وأسلم على عبده ورسوله نبينا محمد ﷺ بشر المؤمنين الداعين باستجابة الله لدعائهم ما لم يعجلوا فقال «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل» وقال ما من مسلم على وجه الأرض يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم .

(١) آيه ٦٠ غافر
(٢) آيه ١٨٦ البقرة
(٣) آيه ٥٥ / ٥٦ الأعراف

ورضي الله عن صحابته الكرام الذين كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون ربهم رغبا ورهبا وكانوا له خاشعين .

أما بعد :

فإن الدعاء هو العبادة بل مخها كما بين النبي ﷺ — فليس شيء أكرم على الله تعالى منه وهو سبحانه يحب الملحين في الدعاء الذين يسألونه من فضله وما سئل الله سبحانه شيئا أحب اليه من أن يسأل العافية حيث لا يرد القضاء الا الدعاء فإنه ينفع مما ننزل ومما لم ينزل فمن فتح الله له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول «والله إني لا أحمل هم الاجابة ولكن أحمل هم الدعاء فإني إن ألهمت الدعاء علمت أن الاجابة معه» فمن وفقه الله لكثرة الدعاء واستدامته فليبشر بقرب الاجابة ومن لم يسأل الله يغضب عليه وصدق القائل :

لا تسألن بني أدم حاجة وسل الذي أبوابه لن تحجب
فالله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

فالدعاء يدرك به العبد مصالح دنياه وآخرته ومن تعلق رجاؤه وطمعه بالله إنقطع رجاؤه من الخلق وكمل رجاؤه في رحمة ارحم الراحمين .

ولقد نبه الله تعالى في كتابه الكريم على أهم المسائل وأجل المطالب التي ينبغي للعبد أن يأخذ بأسبابها ويسأل ربه التوفيق لها والاعانة على بلوغها بما نص الله عليه من دعوات كرام خلقه والمصطفين من عباده من الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين الذين دعوه فأجابهم وسألوه فأعطاهم واستهدوه فهداهم واسترزقوه فرزقهم واستنصروه فنصرهم فأفلحوا وفازوا بكل مرغوب محبوب ونجوا وأمنوا من كل مكروه مرهوب وفي ذلك تنبيه لكل مسلم لأن يدعو بما يليق به من تلك الدعوات وتذكير له بأهم المهمات ومراعاة لما ينبغي من الأدب مع رب العالمين وإله الأولين والآخرين .

ولقد جعل الله تعالى لنبيه ﷺ تبين ما أنزل اليه من ربه وهداية أمته إلى خير ما يعلمه لهم وتحذيرهم من شر ما يعلمه لهم فبين ﷺ البيان الشافي وبلغ البلاغ المبين ومن ذلك الدعاء فقد حث النبي ﷺ أمته عليه ورغبهم فيه وحذرهم من كل ما من شأنه رد الدعاء ومنع الإجابة ونبههم على أدب الدعاء ودلهم على أسباب الاجابة وعلمهم جوامع الدعاء وأنواع المسائل وكان يدعو بها ويدع ما سوى ذلك وكان أكثر دعائه اللهم آتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وحظ أمته على سؤال العافية وأخبرهم أنها خير العطاء وأوسعه .

فالأدعية التي جاءت في كتاب الله أو أثرت عن رسول الله ﷺ وعن سلف هذه الأمة الصالح هي أجمع الأدعية لخيري الدنيا والآخرة وأرضاها لله وأحبها اليه وأحراها بالإجابة وأسلمها من الإعتداء وأبعدها عن الإثم والتعرض لما يقتضي الرد وعدم الإجابة. فمن استبدل بها غيرها واختار سواها عليها فأحسن أحواله أنه استبدل الذي هو أدني بالذي هو خير وإلا فالحقيقة أنه فوت على نفسه خيرا كثيرا وعرضها لنقص كبير وخطر الوقوع في الإثم وموانع الاجابة وأحسن أحوال الداعي وأجملها وأحراها بالإستجابة وتحصيل المقصود إذا كان في الصلاة فإنها أحب العمل إلى الله بعد الإيمان وأجل العبادات وأفرضها بعد الشهادتين وهي أكمل حالات الإنسان وأجلها مظهرا وأعظمها هيبة لأنها غاية في التواضع لعظمة الله وجلاله ومظهر من مظاهر الذلة لله والإنكسار بين يديه والإفتقار اليه كيف لا والمصلي يعفر وجهه الذي هو أشرف أجزاء بدنه بالتراب والأرض تواضعا لله وخشوعا وطاعة وإجلالا ولذلك فإن الله تعالى يقبل على عبده المصلي كما بين ذلك النبي ﷺ حيث أخبر أن المصلي إذا كان في صلاته فإنه يناجي ربه وإن الله قبل وجهه مادام مقبلا على صلاته وبشر النبي ﷺ أن الله يستجيب للمصلي دعاءه في عدد من أركان الصلاة كقرائة الفاتحة وفي الرفع من الركوع وفي السجود ودبر الصلاة كما ثبت ذلك في الأحاديث

الصحيحة. ولذلك أشار الله عز وجل في معرض ذكره لدعاء أنبيائه أنهم كانوا يتحرون الدعاء في الصلاة ـــ لعلمهم أنها أحرى مواطن وأحوال الاجابة وأن الله استجاب لهم فقال تعالى عن داود «فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب»[1] وقال عن زكريا «فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب».[2]

ومع وضوح هذا الأمر وجلائه فإننا نرى كثيرا من المصلين اليوم ـــ هدانا الله وإياهم ـــ لايهتمون بشأن الصلاة ولا بالدعاء فيها فتجدهم لا يتحرون أداء الصلاة على الوجه المأثور عن النبي ﷺ ولا يسألون أهل العلم ويجهلون أهم الأدعية المعينة في أركان الصلاة أو يغفلون عن الدعاء بها وفي ذلك خطر كبير ونقص عظيم وكم سمعت وسمع غيري من آحاد المصلين الدعاء بدعوات غير مأثورة بل مخترعه وبما لا يليق بالمقام ولا بالحال ومنهم من يدعو بشيء مأثور لكن في غير مكانه الذي عينه فيه النبي ﷺ ومنهم من لا يدعو في صلاته بشيء بل تراه يصلي وكأنه مكره على الصلاة ولا حاجة له بها إلى غير ذلك. فكان ذلك من دواعي كتابة هذه الرسالة المباركة النافعة إن شاء الله التي جمعت فيها بحمد الله جملة من الدعوات المأثورة عن النبي ﷺ في كل ركن من اركان الصلاة نقلتها من داواوين السنة وكتب أهل العلم فالفضل اولا لله وحده ثم لهم رحمهم الله وجزاهم خيرا وإنما كان جهدي هو إفرادها في هذه الرسالة فقط لتكون

(١) آيه ٢٤ ص
(٢) آيه ٣٩ آل عمران

قريبة التناول متيسرة للناس وذلك من القيام بواجب النصيحة ومسئولية الدعوة إلى الهدى والتبليغ لسنة النبي ﷺ للناس والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه وان ينفع بها من كتبها وقرأها وسمعها وأعان على طبعها ونشرها إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبى ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الدعاء بين يدي الصلاة :

ما قبل الصلاة مما فيه استعداد لها داخل فيها كالوضوء لها والمشي عند سماع النداء لها والانتظار لها ولذلك قال ﷺ في الحديث الصحيح «الطهور شطر الإيمان.» والايمان فسر هنا بأنه الصلاة كما في قوله تعالى «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أي صلاتكم فمعنى الحديث أن الوضوء نصف الصلاة كما رجح ذلك النووي وغيره وفي صحيح مسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امريء مسلم تحضره صلاة مكتوبه فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله. وجاء في فضل المشي إلى الصلاة ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من غدا إلى المسجد او راح أعد الله له نزلا ـــ أي ضيافة ـــ كلما غدا أو راح. ولهما أيضا عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال

رسول الله ﷺ إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم اليها ممشى فأبعدهم وقوله ﷺ بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة. رواه ابو داود والترمذي أما إنتظار الصلاة فقال فيه ﷺ لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وقد جمع النبي ﷺ هذه الأمور الثلاثة مبينا عظم فضلها وكبير أجرها فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذالكم الرباط فذالكم الرباط .

ولذلك رأيت أن من المناسب أن أذكر ما ورد من الدعاء عند هذه الأمور .

١ ــ الدعاء قبل الوضوء وعنده وبعده.

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء «أي مكان قضاء الحاجة وفي رواية اذا أراد أن يدخل. قال : اللهم إني اعوذ بك من الخبث والخبائث. وجاء في روايه في غير الصحيحين باسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

وروي الإمام أحمد بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال : غفرانك. أما عند الوضوء فتشرع التسمية وقد رجح المحققون من أهل العلم أنها واجبة مع الذكر وتسقط بالنسيان ومتى ذكر وهو في أثناء الوضوء سمى الله تعالى لما روي ابن ماجه وغيره عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه. وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه .

فإذا فرغ من الوضوء شرع له أن يدعو بما ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ما منكم أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء .

وقد ورد الترغيب في الصلاة بعد الوضوء في أي وقت من الأوقات توضأ على الصحيح عند المحققين من أهل العلم لما ثبت في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أدركت النبي ﷺ قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم يصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة .

وروي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة. يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة فإني سمعت الليلة خشف ـــ أي صوت ـــ نعليك بين يدي في الجنة قال بلال : ما عملت عملا في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي .

٢ ـــ الدعاء عند سماع الأذان والإقامة :

ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله الا الله . قال أشهد أن لا اله الا الله . ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله. قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال حي على الفلاح . قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر . قال الله أكبر الله أكبر . ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله الا الله من قلبه دخل الجنة .

وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلوا علي فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. وفي الصحيحين ايضا قال ﷺ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة. وجاء في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ما تقدم من ذنبه. وجاء في رواية ابن عوانه بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سمع المؤذن. قال وقال ابن عامر من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله الا الله. قال أشهد أن لا اله الا الله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا. وقال ابن عامر: رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال له رجل يا سعد بن أبي وقاص. وقال ابن عامر فقيل له يا سعد. ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول الخ.

ففي هذه الرواية :

١ ــ بيان أن من سمع النداء يقول رضيت بالله ربا الخ بعد التلفظ بالشهادتين وليس في آخر الأذان .

٢ ــ وفيهاأنه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو تبشير بزيادة فضل من الله تعالى وهو غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر لمن قال مثل ما يقول المؤذن ودعا بهذا الدعاء المذكور عند الشهادتين وفي آخر الأذان .

وحق على من سمع النداء أن يلبي دعوته بأن يقول مثل ما يقول ويدعو بالدعاء المأثور ويشرع فيما ينبغي للصلاة من طهارة وصلاة نافلة ومشي إلى صلاة الجماعة في المساجد ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ــ في صفتها لصلاة النبي ﷺ قالت ــ فإذا أذن المؤذن وثب فإن كانت به حاجة إغتسل والا توضأ وخرج وفي الصحيحين عن ابن عباس يصف صلاة النبي ﷺ من الليل فقال : حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح. وكونه ﷺ يصلي السنن الراتبة قبل الصلاة وبعدها في بيته أمر ثابت ومشتهر وأخبر ﷺ أن أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبه ــ يعني الفريضة ــ وقد أمر النبي ﷺ أن يجعل الرجل من صلاته يعني ــ النافلة في بيته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا .

٣ ــ الدعاء عند الخروج من البيت للصلاة وغيرها :

يشرع للمسلم أن يدعو إذا خرج من بيته في أي وقت ولأي غرض بما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما عن أم سلمه رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله توكلت على الله. اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي. وفي رواية لهما عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال ــ يعني إذا خرج من بيته ــ بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله فقال : يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان ــ زاد ابو داود في روايته ــ فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفى ووقى ويزيد إذا خرج للصلاة ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ــ في قصة مبيته عند خالته ميمونة زوج النبي ﷺ ورضي عنها وذكره لتهجد النبي ﷺ ــ قال فأذن المؤذن ــ يعني للصبح ــ فخرج إلى الصلاة وهو يقول : اللهم إجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا .

الدعاء عند دخول المسجد وقبل الصلاة :

روي مسلم وابو داود والترمذي عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني اسألك من فضلك وليس في رواية مسلم «فليسلم على النبي ﷺ» وروي ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم. قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم. وجاء في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : بسم الله اللهم صلى على محمد. وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد .

وعلى الإنسان أن يجتهد في الدعاء بين الآذان والاقامة فإن هذا الوقت من أوقات إجابة الدعاء لما سبق من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي رواه ابو داود أن رجلا قال يارسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ قل كما يقولون فإذا إنتهيت فسل تعطه. وروى ابو داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يرد الدعاء بين الأذان

والإقامة. زاد الترمذي في روايته: قالوا فماذا نقول يا رسول الله؟ قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة. فينبغي للمسلم أن يغتنم هذا الوقت في الدعاء بجوامع الدعاء المأثورة عن النبي ﷺ لاسيما ما ثبت في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال علمني كلاما أقوله. قال: قل لا إله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولاقوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فمالي؟ قال قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني. وفي رواية ثم أمره أن يدعو بهؤلاء لكلمات. اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني. ثم قال: فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك.

الدعاء في الصلاة:

الصلاة كلها دعاء وتضرع ومناجاة وخضوع لله تبارك وتعالى ولذلك فهي أحسن حالات العبد واكمل هيئاته ودليل الإيمان وعلامة التوفيق والهداية وسبب رفعة العبد درجات عند الله تعالى بين ذلك النبي ﷺ في قوله «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» وقوله «إنك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة» وقوله «إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه» وقوله «إن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته» فينبغي للموفق أن يغتنم

هذا الموقف العظيم له بين يدي ربه تبارك وتعالى في إخلاص القصد وصدق التضرع واللجوء والافتقار إلى الله الغني الكريم والإلحاح بالسؤال في غاية من الأدب والثناء على الله بأوصاف كماله ونعوت جلاله والثناء على الله بما هو أهله وأن يكون في أحسن هيئة يحبها الله تعالى من الطهاره والخشوع والإقبال على صلاته والتلذذ بمناجاة فاطره ومولاه وهذا لا يتحقق الا بمعرفة الكيفية التي كان النبي ﷺ يؤدي بها صلاته والعلم بما جاء عنه ﷺ من هدى وبيان للصلاة وما ينبغي لها وأخذ بالأذكار التي كان ﷺ يناجي بها ربه في صلاته وحث أمته على الأخذ بها وملازمتها ففي ذلك تحصيل أكمل الهيئات وأحسن الأحوال في الصلاة بتوفيق الله وإعانته ولذلك قال الله تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». وقال ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي». فإنه ﷺ اتقى الناس لربه وأخشاهم له وأعرفهم بحق الله وما ينبغي له كيف لا وهو إمام المتقين وصفوة الله من خلقه أجمعين. ولقد ألفت بحمد الله الرسائل والكتب التي تبين صفة صلاته ﷺ وهديه لأمته ولعل أقرب رساله وأوجزها وأيسرها مع تحري السنة والجمع بين النصوص رسالة سماحة والدنا وشيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز «صفة صلاة النبي ﷺ» فإنها كافية بحمد الله وشافية ومناسبة لكل مستوى فجزاه الله ـــ

وكل من دعا إلى هدى النبي ﷺ في كل شيء قولا وفعلا وإقتداء ـــ خيرا ونفع بعلمهم وجهودهم ووفق المسلمين عامة للفقه في الدين آمين .

الدعاء نوعان دعاء ثناء:، ودعاء مسألة:

فدعاء الثناء هو مناجاة الله بذكر أوصاف كماله ونعوت جلاله وتمجيده وتعظيمه وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وتقديسه عن مشابهه الخلق ويتضمن اعتراف العبد بفضل الله عليه وإحسانه اليه وحاجته وإفتقاره إلى ربه وأنـه لا يستغني عن ربه طرفة عين ولا أقل من ذلك وإقرار العبد على نفسه بالظلم والتقصير في حق ربه وبراءته من الحول والقوة الا بالله وإن الله لو عاقبه وعذبه لم يكن ظالما لما له .

وهذا الدعاء كالتحية والتوطئة والمقدمة لدعاء المسألة حيث يقدم العبد بين يدي مسألته إقراره وإعترافه بكمال ربه وغناه ونقص العبد وفقره .

أما دعاء المسألة فهو ذكر العبد لحاجته إلى ربه وإبتهاله إلى الله أن يقضي له حاجته ويحقق مراده على أحسن الوجوه وأكمل الأحوال وأجمل العواقب ليجود عليه من فضله وإحسانه بأنواع الخير العاجل والآجل في الدنيا والآخرة وأن يلطف به فيقيه شر نفسه وعاقبة سوء عمله وأن يصرف عنه أذى جميع خلقه .

والأدعية التي اشتملت على هذين النوعين من الدعاء كثيرة في الكتاب والسنة وهي أكمل الأدعية وأحبها إل الله تعالى وأحراها بالاجابة والفوز بالمطلوب والفلاح بجميل العاقبة والأمن والسلامة من انواع البلاء وأصناف السوء والمكاره .

ومن أمثلة هذه الأدعية القرآنية الكريمة سورة الفاتحة التي هي ركن في الصلاة فقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : يقول الله تعالى : قسمت الصلاة ــ يعني الفاتحة ــ بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد «الحمد لله رب العالمين» قال الله حمدني عبدي وإذا قال «الرحمن الرحيم» قال الله أثنى علي عبدي. وإذا قال «مالك يوم الدين» قال الله مجدني عبدي. وإذا قال «إياك نعبد وإياك نستعين» قال هذه بين وبين عبدي ولعبدي ما سأل ــ يعني منه الإعانة ومن عبده العباده ــ فإذا قال «اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» قال هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل .

ومن أمثلة ذلك من السنة ما رواه مسلم في صحيحه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال علمني كلاما أقوله قال قل « لا إله إلا الله وحده لا شريك له. الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم» فقال : هؤلاء

لربي ــ يعني ثناء على الله ــ فما لي؟ ــ يعني من المسأله ــ قال قل : اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني. وفي رواية اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك .

والصلاة ــ بحمد الله ــ قد اشتملت غالب الدعوات المأثورة عن النبي ﷺ في كل ركن من أركانها على نوعي الدعاء ــ الثناء والمسألة ــ فاشتملت على أكمل الدعاء وأشمله وأعمه واجمعه لخيري الدنيا والآخرة كما سيمر بك ــ إن شاء الله ــ فيما يقال في الاستفتاح والركوع والرفع منه والسجود والتشهد ونحو ذلك .

أ ــ دعاء الإستفتاح :

ورد عن النبي ﷺ جملة أدعية كان يستفتح بها صلاته فريضة ونافلة منها ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير والقراءة إسكاته وفي رواية «هنيهة» فقلت بأبي أنت وأمي يارسول الله إسكاتتك بين التكبير والقراءة ما تقول فيها؟ قال : أقول : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد .

وروى مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله الا انت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها الا أنت. لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب اليك.

وأفضل أنواع الاستفتاح ما كان ثناءً محضا مثل ما روي مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة وأصيلا. فقال رسول الله ﷺ من القائل كذا وكذا؟ قال رجل من القوم أنا يا رسول الله. قال النبي ﷺ عجبت لها فتحت لها أبواب السماء. قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك ومثل هذا الاستفتاح ما رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي أن النبي ﷺ كان يستفتح في صلاته بقوله: سبحانك اللهم

وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيره. وقد ثبت في الصحيح أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهذا الاستفتاح في الصلاة يعلمه للناس وهذا لأنه تضمن الباقيات الصالحات التي هي أفضل الكلام بعد القرآن فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وثبت فيه أيضا أنه ﷺ قال أفضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده. فهذه الكلمة هي أول ما في ذلك الاستفتاح وهي أفضل الكلام وروي الامام احمد في مسنده عن جبير بن مطعم عن أبيه أنه رأى النبي ﷺ يصلي قال فكبر فقال: الله أكبر كبيرا ثلاث مرات والحمد لله كثيرا ثلاث مرات وسبحان الله بكرةو اصيلا ثلاث مرات اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ونفخه ونفثه ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

ومما ثبت استفتاح النبي ﷺ صلاته بالليل وقوله «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما إختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم وكان ﷺ يستفتح صلاته بالليل أيضا «اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك

السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك اسلمت وعليك توكلت وبك آمنت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت «أنت ربنا وإليك المصير» فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة الا بك .

وكان ﷺ يستفتح أحيانا يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني عشرا ويقول اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرا .

وكون هذه الاستفتاحات الثلاثة في صلاة الليل لا ينفي مشروعيتها في الفرائض .

دعـاء الركـوع :

كان ﷺ يقول في الركوع أنواعا من الأذكار والأدعية فمن ذلك قوله «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات وكان أحيانا يكررها أكثر من ذلك ففي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم الخ وفي مسلم أيضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لما

نزلت «فسبح بإسم ربك العظيم»[1] قال لنا رسول الله ﷺ اجعلوها في ركوعكم الخ وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده «سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي» بتأويل القرآن تعني «فسبح بحمد ربك واستغفره»[2] أي يعمل بما أمر به فيه وفي صحيح مسلم عنها رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه سبوح قدوس رب الملائكة والروح. وروى مسلم ايضا عن علي بن أبي طالب أيضا في ذكره لدعاء النبي ﷺ قال : وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعضمي وعصبي ــ وما استقلت بي قدمي لله رب العالمين» وكان ﷺ يقول في صلاة الليل «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» وبالجملة فهذا الركن يشرع فيه تعظيم الرب تبارك وتعالى لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال «فإذا ركعتم فعظموا الله» الخ .

دعاء الرفع من الركوع :

كان ﷺ يرفع من الركوع قائلا سمع الله لمن حمده ويقيم صلبه إذا رفع من الركوع وبين السجدتين ويقول لا تجزي صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه فى الركوع والسجود ويقول وهو قائم ربنا

(١) آيه ٧٤ الواقعة
(٢) آيه ٣ النصر

ولك الحمد وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي حديث علي عند مسلم قال وإذا رفع يعني النبي ﷺ من الركوع قال الله ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وفي الصحيح عن رفاعة بن رافع الزرقي قال كنا يوما وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعه وقال سمع الله لمن حمده قال ورجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيباً مباركا فيه وفيه فقال النبي ﷺ لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا .
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول «وفي لفظ يدعو» إذا رفع رأسه من الركوع : اللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب ونقني منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدرن أي«الوسخ» وروى الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وكان ﷺ في هذا الركن في صلاة الليل يكثر أن يقول : لربي الحمد لربي الحمد يكرر ذلك حتى كان قيامه نحو من ركوعه الذي كان قريبا من قيامه قبل الركوع وكان قرأ فيه سورة البقرة .

دعاء السجود :

وقد حث النبي ﷺ على الإجتهاد في الدعاء وفي السجود فأخبر أن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء فيه فكان ﷺ يقول في سجوده «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات وأحيانا يكررها أكثر من ذلك وأحيانا يقول سبحان ربي الأعلى وبحمده كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن وكان ﷺ يقول في سجوده سبحانك اللهم وبحمدك لا إله الا أنت كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها وفيه عن على بن أبي طالب قال وإذا سجد ـــ يعني النبي ﷺ قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . وروى مسلم ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله

دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره وفيه ايضا عن عائشة رضي الله عنها وقعت يدها على بطن قدمي النبي ﷺ وهو في السجود يقول : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وتقدم ما رواه مسلم ايضا عن عائشه رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح . وروي النسائي عن عائشة رضي الله عنها ـــ طلبت النبي ﷺ فإذا هو ساجد يقول رب اغفر لي ما **أسررت وما أعلنت.**

الدعاء بين السجدتين :

روى الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني وفي معنى هذا الدعاء ما جاء في صحيح مسلم عن أبي مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وروى ابن ماجه بسند حسن أن النبي ﷺ كان يقول رب اغفر لي . رب اغفر لي .

دعاء التشهد :

١ ــ فيه تشهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم عنه قال : علمني رسول الله ﷺ التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن .. التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ــ فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض ــ أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

٢ ــ تشهد بن عباس رضي الله عنه الذي رواه عنه الإمام مسلم وغيره قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. وفي رواية عبده ورسوله .

٣ ــ تشهد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الذي رواه عنه مسلم وغيره قال رسول الله ﷺ « وإذا كان عند القعده فليكن من أول قول أحدكم التحيات الطيبات والصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركانه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

وكان ﷺ يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره وشرع ذلك لأمته حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه وعلمهم صيغا للصلاة عليه ﷺ فمن ذلك .

١ ــ ما رواه البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد .

٢ ــ ما رواه البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : قولوا اللهم صلي على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد .

٣ ــ ومن ذلك ما رواه مسلم عن ابي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباده فقال له بشير ابن سعد أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يارسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أن لم يسأله ثم قال رسول الله ﷺ قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين أنك

حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم. فقولهم رضي الله عنهم يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك أي في التشهد فكيف نصلي عليك أي في التشهد فقال ﷺ قولوا اللهم صلِّ على محمد الخ وذلك جوابا على سؤالهم وهو لم يخص تشهداً دون تشهد فلو كان هناك تخصيصاً لبينه ﷺ ولنقله الصحابة رضي الله عنهم من قوله وفعله فدل على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول وقد قال بذلك جمع من أهل العلم.

الدعاء بعد السلام :

قال النووي أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه أحاديث صحيحة. أهـ وروي الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ أي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات. وروي مسلم في صحيحه عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات ـــ أي يقول استغفر الله ـــ استغفر الله ـــ استغفر الله ـــ ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. وروي مسلم ايضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الصلاة لم يقعد ـــ أي مستقبل القبلة ـــ الا مقدار ما يقول اللهم أنت

السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . وروي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروي مسلم عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا إله الا الله ولا نعبد الا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير . قلت لعله يشير إلى ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال قالوا ـــ يعني فقرا المهاجرين ـــ يارسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا أموال قال افلا أخبركم بأمر تدركون من كان سبقكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا .

وروي مسلم عن علي حديثه الطويل في دعاء النبي ﷺ في صلاته ومنه قول فإذا سلم ـــ يعني النبي ﷺ قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت اعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا انت وفي البخاري عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلوات اللهم إني أعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر . وروي مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك أو تجمع عبادك . وروي الإمام احمد في مسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي

ﷺ أخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ إني لأحبك فقال له معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك قال أوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة وفي رواية في كل صلاة أن تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وفيه ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا أو قال دبر صلاتنا اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واستغفرك لما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم وفيه ايضا عن مسلم بن الحارث التميمي عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أني أسألك الجنة اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار وفيه عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وفي رواية طيبا وعملا متقبلا .

وفي السنن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود

«بالمعوذات» فينبغي أن يقرأ «قل هو الله أحد» «وقل أعوذ برب الفلق» وقل اعوذ برب الناس .

وفي كتاب ابن السني بإسناد حسن عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر .

وروى ابو داود والنسائي بإسناد صحيح عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعهن دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . وروي مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث ــ أو تجمع ــ عبادك .

ومما ينبغي ملاحظته أن رفع اليدين في هذا الدعاء بعد الفريضة لم يرد عن النبي ﷺ فإن عامة من نقلوا دعاء النبي ﷺ والصحابة بعد الصلاة لم يذكروا أنه كان يرفع يديه . وبناء عليه فإن رفع اليدين بعد الفريضة والمداومة عليه من البدع المحدثه ينبغي للمسلم أن يبتعد عنها .

الدعاء في سجود القرآن :

روي الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل «سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته» .

ورويا كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ سجدة ثم سجد فقال اللهم أكتب لي بها أجرا وحط عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود .

دعاء القنوت :

قال الامام : أحمد رحمه الله يدعو بدعاء عمر وبدعاء الحسن : يشير رحمه الله إلى ما صح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدعو به في قنوته وهو «اللهم إنا نستعينك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك «فقد كان يدعو به والصحابة خلفه يؤمنون على دعائه وكانتا سورتان مكتوبتان في صحف أبي ولهذا يقال عن هذين الدعائين سورتا أبي أما دعاء الحسن بن علي رضي الله

عنهما فهو ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهم من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر «اللهم إهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت لا منجا منك الا إليك» .

وروى ابو داود وغيره عن علي رضي الله عنه انه ﷺ كان يقول في آخر وتره «اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» قلت وينبغي للإمام إذا أراد الزيادة على ذلك أن يدعو بما تيسير من الأدعية الواردة في القرآن والتي جاءت بصيغة الجمع مثل قوله تعالى «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» وقوله «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» ونحو ذلك فإنه الأليق بالدعاء الذي يؤمن عليه المصلون خلف الإمام وكذلك يأخذ بما صح عن النبي ﷺ من جوامع الدعاء فإن النبي ﷺ كان يدعو بجوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك . فهذه الدعوات المأخوذه من الكتاب والسنة أجمع للخير وأحرى بالإستجابة وأبعد عن الإعتداء في الدعاء نسأل الله للجميع الهداية للخير والاعانه عليه .

دعاء الإستخارة :

الإستخارة مستحبة في جميع الأمور وتستحب الاستخارة في صلاة نافلة ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء روي البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل أمري وآجله فأقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به . قال . ويسمي حاجته .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يجوز الدعاء في صلاة الإستخارة وغيرها قبل السلام وبعده والدعاء قبل السلام افضل فإن النبي ﷺ أكثر دعائه كان قبل السلام والمصلي قبل السلام لم ينصرف فهذا أحسن .

الدعاء في صلاة الجنازة :

روي الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ أنه صلى على جنازة فقال : اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وإنثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده .

وروي مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار» حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت .

وروي ابو داود وغيره وصحح جمع من أهل العلم إسناده عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال صلى رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فأسمعه يقول : اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم .

واخرج الحاكم بإسناد صحيح ووافقه الذهبي عن يزيد بن ركانه ابن المطلب قال كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال : اللهم عبدك وابن امتك إحتاج إلى رحمتك وانت غني عن عذابه إن كان محسنا فزد في حسناته وإن كان مسيئا فتجاوز عنه . وله شاهد من طريق سعيد المقبري إنه سأل أبا هريرة كيف تصلى على الجنازة؟ فقال : أنا لعمر الله أخبرك . اتبعها من أهلها فإذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم اقول : اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا إله الا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم إن كان محسنا فزد في حسناته وإن كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده .

هذا ما تيسر جمعه وتدوينه من الدعوات المباركات في اركان الصلاة كتبتها لنفسي ثم رأيت أن المصلحة تقتضي نشرها لتعم فائدتها لإسعاف المحتاج مثلي ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بالإطلاع في داووين السنة ليشفي غليلة ويروي ظمأه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبطاعته تطيب الحياة وتتوالي المسرات وتفيض البركات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وكان الفراغ منه ضحى يوم السبت الموافق السادس والعشرين من رمضان سنة الف وأربعمائة وسبعة لهجرة

المصطفى ﷺ والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل .

كتبه

عبد الله بن صالح القصير